

الأسس النظرية لتحويلات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية

Theoretical foundations of Turkish foreign policy shift in the Middle East under the Justice and Development Party (AKP) government

نسرين أرجيلوس (*)

Abstract:

The Turkish foreign policy has witnessed, since the rise of the Justice and Development Party to power, a fundamental shift in its main strategic visions and external orientations in general, and towards the Middle East in particular. Moreover, the new government embraced a new approach seeking to transform Turkey into a major regional actor by giving the priority to the domestic determinants of its foreign policy. It has relied, in order to achieve its objectives, on three strategic theories sketched by "Ahmed Davutoglu," including the civilizational transformation, the strategic depth approach and the neo-Ottomanism.

ملخص:

شهدت السياسة الخارجية التركية بمجيئ حزب العدالة والتنمية الى الحكم تغييرا جذريا في الرؤى الاستراتيجية، والسياسات التحديثية الداخلية والخارجية، ومن هذا المنطلق تغير الدور التركي تجاه قضايا المنطقة خصوصا الشرق الأوسط. وعليه، اتبعت حكومة حزب العدالة والتنمية نهج عمل جديد يقوم على رؤية استشرافية للدولة التركية تتضمن تحويل تركيا الى دولة اقليمية رائدة، وقد أعطيت الاولوية للمحددات الذاتية في تحقيق هذا الهده من خلال طرح ثلاث نظريات استراتيجية اتى بها "أحمد داوود اوغلو"، وهي مقارنة التحول الحضاري، مقارنة العمق الاستراتيجي، ومقاربة العثمانية الجديدة.

(*) طالبة دكتوراه علوم، كلية الحقوق والعلوم السياسية تخصص علوم سياسية، جامعة محمد بن

نسرین أرجیلوس: الأسس النظرية لتحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط

Keywords: Foreign Policy, Justice and Development Party, Middle East, Turkey.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية- حزب العدالة والتنمية- الشرق الأوسط- تركيا.

مقدمة:

مع وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم، أصبحت السياسة الخارجية التركية أكثر وضوحاً ودقة، إذ أصبحت سياسة مرتبطة بخطط ونظريات ومسلمات سياسية واقتصادية وفكرية.

كذلك لعبت المحددات الذاتية عاملاً أساسياً في توجيه السياسة الخارجية التركية، حيث ترتب على اعطاء الأولوية لتلك المحددات مجموعة من التحديات الكبرى للسياسة الخارجية التركية، وبالمحصلة فإن السياسة الخارجية التي تتبناها حكومة حزب العدالة والتنمية هي إعادة قراءة للواقع بصورة موضوعية، أعدت من قبل مهندس السياسة الخارجية التركية "أحمد داوود أوغلو". الأمر الذي بحثنا فيه في هذه المقالة بالتطرق لأهم النظريات المفسرة للسياسة الخارجية التركية الجديدة.

أولاً: نظرية التحول الحضاري

هذه النظرية من أهم النظريات التي صاغها "أحمد داوود أوغلو"، والتي شرحها في كتابه الموسوم بالعالم الإسلامي في مهب التحولات الحضارية. حيث طرح فيه أفكاره حول مستقبل العلاقات الدولية، كما برهن على أن ما يجري في العالم منذ سقوط الإتحاد السوفياتي ليس صداماً للحضارات كما يقول هنتنغتون، ولا عن نهاية التاريخ وإنما هو تعبير عن تحول حضاري واسع المدى.

ويرى داود أوغلو أن "نظرية نهاية التاريخ" لفوكوياما تحاول أن تقطع الطريق على البدائل الحضارية الأخرى التي تتبلور في مناطق مختلفة من العالم، وبموجب هذا التحول ينزاح تدريجياً المركز الحضاري الأطلسي الأمريكي إلى محاور أخرى ما تزال في طور التشكل، وتحاول القارة الأوروبية العجزو إسترده مرة أخرى من خلال الإتحاد الأوروبي. كما تحاول آسيا المركز الباسيفيكي بناء هذا المحور بقيادة الصين والهند واليابان، كما يحاول العالم

الإسلامي من خلال حركات الإحياء الإسلامي أن يبني محورا حضاريا جديدا أيضا مرتكزا على تماسك رؤيته للعالم، وفي القلب منه تركيا وإيران وباكستان ومصر.¹ وترتبط على ذلك فهو تحول حضاري تعيد كل دولة من الدول في سياقه إعادة إكتشاف انتمائها الحضاري المناسب، ومكانة الدول أصبحت مرتبطة بهذا الانتماء.

وفي القلب من هذه الرؤية تقع قيمتا الحرية والأمان الوجودي بالمعنى الإنساني الإسلامي، وهو يعتقد أن هذه هي النواة الصلبة التي يركز عليها المحور الحضاري الإسلامي الصاعد، إلى جانب الموارد المادية الهائلة التي يمتلكها يقول: فالحرية في المنظور الإسلامي هي تعبير عن نضج روحي يمكن الإنسان من أن يتحكم في أنانيته الذاتية، الحرية ليست موضوعا من موضوعات القوة بقدر ماهي موضوع للوعي بالذات ومعرفة النفس وكذلك الأمن يكمن في شخصية الإنسان ووعيه الذاتي، ولا يأتيه من خارجه.

ويرى أيضا أن النموذج الإسلامي في رؤيته للعالم يضمن السلام مع البيئة بخلاف النموذج الغربي، لأن مبادئ وتعاليم هذا النموذج تؤكد أن الكون هبة الله، وهو حق مشترك للجنس البشري لذا لا بد من المحافظة على البيئة لأن سلامتها شرط جوهري لصلاحية الكون للحياة، ثانيا إن التصور الإسلامي لكيفية تحقيق التناغم بين المصادر المعرفية في مواجهة المركزية المطلقة لمعرفة الانسان، هذا التصور يهدف لحل المعضلة الحداثية التي سببها العلم وتطبيقاته التدميرية. ثالثا إن المعيارية القيمية الإسلامية التي تركز الى تلك المفاهيم الوجودية التي تتعلق بالله والانسان والطبيعة، والتي هي بالأخير علاقة متداخلة بين ثلاث مفاهيم: الوجودية والمعرفة والقيمية.

كذلك يؤكد أن النموذج الإسلامي يعبر عن الأصالة والتعددية، فتصوره للتاريخ والزمن يؤكد الطبيعة الدائرية وليست الخطية الأحادية كما الحضارة الغربية، التصور الخطي يحتقر كل ما هو أدنى منه، أما التصور الدائري فيولد الأمل دوما في إمكان ظهور أكثر من تجربة، وأكثر من نموذج، ويؤكد أيضا أهمية التجديد وقدرة الحضارة الإسلامية على استعادة مكانتها، كما يؤكد أن السيادة الحقيقية لا تنطلق من التفوق المادي وحده، بل هي مبنية بالأساس على التفوق القيمي والروحي أيضا.

¹ محمد عبد القادر، تحولات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية، دار الشروق، 2011، ص575.

نسرين أرجيلوس: الأسس النظرية لتحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط

كذلك في نظريته هذه شرح العقبات التي تعترض سبيل نهضة المحور الحضاري الإسلامي فنبه منذ منتصف التسعينات الى ان المحور الحضاري الأمريكي سيسعى للاحتفاظ بتفوقه بشتى الوسائل الأخلاقية وغير الأخلاقية، بما في ذلك أن يتلاعب بالأسس الداخلية للمراكز الحضارية البديلة له.²

هذا بالإضافة إلى أن الخلفية التاريخية تجعل تركيا تتبع سياسة خارجية فعالة ناجحة في المنطقة والعالم. فعندما ننظر إلى نظرية "صراع الحضارات" لصموئيل هنتنغتون، نرى أن دولا مثل تركيا يمكن أن تدحض إفتراضات هذه النظرية كونها تملك تاريخا كبيرا من الانسجام بين شتى الثقافات.

كما تستطيع تركيا المحافظة على وحدتها بالرغم من تنوع عناصرها الداخلية، وتستطيع أن تكسب قوة هامة تمكنها من تخطي القطبية الجيو-ثقافية في إقليمها، إذا ما تبنت مرجعية حضارية شاملة وجامعة.

تقع تركيا بين العالم الغربي والعالم الأرثوذكسي والعالم الإسلامي ، وهي ذات إرتباط ثقافي بها.³ مما يتيح لها إقامة علاقات مع كل دول العالم. وليس أدل على ذلك من كونها عضوا في حلف شمال الأطلسي، وبلدا مسلما، ولديها تراث العثمانية التي جمعت العديد من الثقافات السياسية تحت مظلة كيان سياسي واحد، وفي هذا الإطار شكلت تركيا، بالتنسيق مع إسبانيا إطلاق مبادرة "تحالف الحضارات" التي حددت أهدافها ب"المساعدة على مواجهة قوى الإستقطاب والتقسيم والتطرف.

كما يعد أوغلو أن "الثقة بالذات الحضارية" ، مصدر قوة إضافية للدولة في علاقاتها الخارجية ، خصوصا اذا اقترنتبتجاوز عقد النقص ، والشعور بالدونية إزاء الأطراف الأخرى، الأمر الذي يدفع تركيا إلى تبني العديد من المبادرات من أجل التوسط بين أطراف الصراعات.⁴

² صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، تقديم صلاح قنصوة، دار سطور، القاهرة، 1999، ص38

³ محمد عبد القادر، تحولات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية، في سمر العطية واخرون، ص576

⁴ نفس المرجع، نفس الصفحة.

ويعتبر "داوود أوغلو" أن أهم مساهمة يمكن أن تقدمها تركيا للثقافة العالمية إنطلاقاً من تجربتها الحضارية، هي دخولها في انفتاح حضاري واسع يتجاوز الإقصاء الجيو-ثقافي.⁵ ويرى أوغلو أن وجود نموذج تركي إسلامي ناجح، وقدرة تركيا على التوفيق والتوسط، قادران على أن يمثلوا النظرية المضادة والأكثر إقناعاً من نظرية هنتغتون. وينسب أوغلو تركيا إلى الحضارة الإسلامية ويؤكد خصوصية هذه الحضارة ويزعم بمركزية تركيا فيها، كما يرى أن الطريق الذي تستطيع عبره تركيا الوصول إلى المكانة المطلوبة على الساحتين الإقليمية والدولية سيكون بواسطة "مسيرة الإنبعاث" داخل الحضارة الإسلامية. وبالتالي فإن السياسة الخارجية التركية يجب أن تصنع ارتباطاً بالإنتماء الحضاري الإسلامي. وتعتبر هذه النظرية من أهم النظريات التي تعتمد عليها السياسة الخارجية التركية الجديدة، والتي تتصالح من خلالها تركيا مع ماضيها وحضارتها الإسلامية، وتعود إلى الارتباط بالدول العربية والإسلامية والمماثلة لها دينياً وثقافياً، حيث اعتبر "أوغلو" من خلال هذه النظرية أن الخلفية التاريخية والموقع الجغرافي لتركيا يجعلان سياستها الخارجية مهمة للعالم أجمع.⁶ وقد أرجع جذور أزمة الأفكار والمؤسسات التي تعاني منها الشعوب الإسلامية، إلى انفصال النخب الفكرية العلمانية عن المرجعية الإسلامية، ومحاولة النخب الحاكمة والمسيطرة فرض ثقافة جديدة مطابقة للمفاهيم الغربية وإنجاز التنمية الإقتصادية وبناء القوة العسكرية لتحقيق موقع أفضل على الساحة الدولية وفي نفس الوقت تسويق السياسات الاحتكارية لهذه النخب في مختلف المجالات، إلا أن هذه النخب العلمانية تواجه مأزقاً اليوم لفشلها في إنجاز أي من الأهداف الكبرى التي حددتها منذ بدايات القرن العشرين على الأقل، وأولها الفشل في تكوين ثقافة قومية مستقلة عن المرجعية الإسلامية للمجتمعات العربية والإسلامية رغم احتكار التعريبيين لأغلبية قنوات التنشئة الإجتماعية والثقافية بسيطرتهم على أجهزة الدولة، وثانيها الفشل في تحقيق التنمية الإقتصادية، وثالثها الفشل في تحقيق مكانة دولية متقدمة على مدرج هرمية القوة الدولية. إذن طبقاً لنظرية التحول

⁵سيار جميل، "العرب والأتراك والانبعاث والتحديث من العثمينة إلى العلمنة"، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص 25.

⁶Burhan Koroglu, Turkeys position towards the popular Arab revolution, Afro- Middle East Center, April, 2011 p21.

نسرین أرجیلوس: الأسس النظرية لتحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط

الحضاري "لأحمد داوود أوغلو" فإن المرحلة الراهنة من تاريخ العلاقات الدولية تشهد مناخاً بين أكثر من مركز أو محور حضاري باتجاه نظام عالمي جديد. وبالتالي يكون العالم الإسلامي في خضم هذه المناخات، ويرسم مساراً من أربع مراحل قطع منها المحور الإسلامي ثلاثاً ودخل في الرابعة. أولها مرحلة الخضوع للزعمة الاستعمارية، وثانيها مرحلة تحديد الهوية بعد سقوط الخلافة العثمانية إلى قيام ثورات التحرر من الإستعمار، وثالثها مرحلة نشأة دولة ما بعد الإستعمار وسيطرة النخب المتغربة عليها، ورابعها يسميها مرحلة تجدد الإدراك الذاتي الإسلامي وتخلصه تدريجياً من عقدة الدونية التي سيطرت على الذهنية المسلمة إبان الحقبة الإستعمارية.

وتعكس رؤية "أوغلو" حيال مركزية تركيا في الحضارة الإسلامية خصوصية سياسة حزب العدالة والتنمية الخارجية مقارنة بفترة الرئيس "تورغوت أوزال" وفترة حكم رئيس الوزراء "أربكان"، وتسعى تركيا لإستغلال هذا الطرح، وبذلك توجهت تركيا إلى الإنفتاح على سياسات خارجية فعالة. ومن هنا يتضح التطلع التركي للقيام بدور محوري في عدة مناطق و دعم الحضارة الإسلامية وتقوية مكانة تركيا عبرها.⁷

وعلى العموم تعتبر السياسة الخارجية لحزب العدالة والتنمية أكثر تطلعا عن سابقتها التي إتبعها أتاتورك والسائرون على نهجه ضمن ثلاثة أوجه: الأولى هي أن فيها إنفصالاً عن أنماط فكرة "تركيا في حالة دفاع دائمة" كما أن فيها نشاطاً فعالاً لحل خلافتات تركيا مع جيرانها وتوسيع التعاون معهم. والسمة الثانية هي أنه على عكس محاولة الجمهورية التركية الابتعاد قدر المستطاع عن الماضي العثماني، هناك في الوقت الحالي إكتشاف من جديد لجزء من مزايا هذه الفترة. وتقوم السمة الثالثة على أن تركيا لا تتعامل مع الإرتباط بالكتلة الغربية كخيار وحيد، بل تحاول دفع شراكة إستراتيجية مع لاعبين آخرين.

ثانياً: العمق الاستراتيجي

⁷ بشير عبد الفتاح، السياسة الخارجية التركية منطلقات وأفاق جديدة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة

في العقدين الماضيين حدثت تغيرات كبيرة في العالم، وتغيرت كثير من القيم والاتجاهات والقوى، كانت تركيا في مقدمة من تأثر بالتغيير واستفادة منه، وقد مثلت تركيا الجناح الجنوبي لحلف الناتو وارتبطت منذ الخمسينات ارتباطا حقيقيا مع الولايات المتحدة الأمريكية وكانت تستقبل للانضمام للاتحاد الأوروبي. وبالعموم ظلت تركيا تدور في فلك العالم الغربي والأمريكي بعد التغيرات التي جرت في العالم وفي تركيا. والتي بدورها أصبحت تبحث عن دور في المنطقة، من خلال رغبتها بأن تمسك بالأجزاء التي سقطت من الإمبراطورية العثمانية بموجب "سايكس بيكو"، ورأت أنها الأولى بأن تمسك سياسيا وثقافيا وحضاريا بهذه المنطقة. وذلك من خلال محاولات إلى إعادة الانتماء إلى تركيا وإلى العمق الاستراتيجي لهذه المناطق ويجري إعادة انتاج هذه العلاقة بشكل فعلي لأسباب سياسية واقتصادية وعسكرية.

وفي الحقيقة تعد نظرية العمق الاستراتيجي أحد النظريات السياسية المعاصرة، التي ترى أن المتغيرات والظروف الدولية التي حدثت بعد عام 2002، تفرض على تركيا إعادة اكتشاف مكانتها كدولة مركز ذات عمق استراتيجي، تنصرف أبرز ملامحها إلى اعتماد جانب جديد في الأهداف والأداء الاستراتيجي التركي تجاه المناطق التي هي ضمن نطاق العمق الاستراتيجي. وباعتبار أن تركيا أحد أهم الدول الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، ترتبط بعلاقات تاريخية مركبة مع دول المنطقة العربية، إلا أن هذه العلاقات شهدت شدا وجذبا، تراوحت بين الصراع في بعض الأحيان والارتباط العضوي عبر دولة الخلافة في أحيان أخرى، ثم بدأت هذه العلاقة إلى التغير التدريجي إلى أن وصلت إلى حالة تشبه القطيعة بين تركيا ومحيطها التاريخي في المنطقة العربية بعد انهيار الخلافة.⁸

لكن السياسة التركية التي طالما اتجهت للغرب بعيدا عن عمقها التاريخي في المشرق الإسلامي شهدت تحولا بارزا مع وصول حزب العدالة والتنمية بقيادة "رجب طيب أردوغان" إلى السلطة في عام 2002. فقد أصبح واضحا أن تركيا بدأت تبحث عن دور سياسي في الشرق وأنها قررت إنهاء القطيعة مع دول المنطقة، وخصوصا بعد إعادة انتخاب الحزب بأغلبية ساحقة في العام 2007.

⁸ حامد محمد طه السويدي، تراجع نظرية العمق الاستراتيجي التركية بعد الربيع العربي 2011، مركز الدراسات الإقليمية، العدد 32، 2018، ص 450.

نسرين أرجيلوس: الأسس النظرية لتحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط

ونستطيع القول إن حزب العدالة والتنمية جاء ولديه تصور واضح لما ينبغي أن تكون عليه الدولة التركية، بمعنى إعادة النظر في موقع تركيا، وفي السياسة الخارجية التركية. وبالتالي ثمة رؤية استراتيجية واضحة خلف هذا التحرك النشط للدولة التركية، والذي حدث منذ جاءت حكومة العدالة والتنمية إلى السلطة أنه هناك منظور جديد دخل على السياسة الخارجية التركية، وهو فكرة أن تركيا ليست مجرد جسر بين الشرق والغرب.⁹ وهو ما يؤكد "أحمد داوود أوغلو" بقوله "تركيا دولة مركز وليست دولة طرف، فهي ليست منزوية جغرافيا بل تجمع بين عدة أقاليم سوية، فهي ليست دولة أوروبية فحسب، بسبب موقعها المركزي بل دولة آسيوية أيضا، وهي ليست دولة متوسطة وحسب بل هي دولة واقعة على البحر الأسود أيضا، كما يوجد أجزاء من تركيا في البلقان والقوقاز والشرق الأوسط، وعليه تمتلك تركيا القدرة على التأثير والتأثر بالدول المحيطة بها¹⁰. ويفترض ذلك أن تنخرط بوصفها دولة مركزية، إذ تحمل دولة المركز أربع سمات رئيسية مميزة (العمق الجغرافي، الاستمرارية التاريخية التأثير التاريخي المتبادل، الترابط الاقتصادي المتبادل)¹¹. كذلك تركيا ليست دولة مواجهة كما كان عليه الأمر في الحرب الباردة مع الكتلة الشيوعية والاتحاد السوفياتي، بل هي ذات عمق استراتيجي.

وحدد "أوغلو" ثمان إمبراطوريات سابقة تتمتع بهذا العمق، وهي البريطانية والروسية والنمساوية المجرية والفرنسية والألمانية والصينية واليابانية والتركية. ويصل "أوغلو" بناء على تحليله المقارن لهذه الإمبراطوريات إلى تشابهها في معاناة مشكلات إثنو-قومية ونزعات انفصالية وتوجهات معادية للامبريالية. إلا أن الإمبراطورية العثمانية تميزت في هذا الإطار بنجاحها في إيجاد صيغة للتعايش السلمي بين القوميات والإثنيات المختلفة.

⁹ أحمد داوود أوغلو، معالم السياسة الخارجية التركية في منطقة متغيرة وفي العالم، مجلة رؤية التركية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، 2012، ص 07.

¹⁰ أحمد داوود أوغلو والاستراتيجية التركية الجديدة، شؤون الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، العدد 116، 2004، ص 142 – 145.

¹¹ ياسين الحاج صالح، تركيا الجديدة ليست عثمانية متجددة، بيروت، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 85، 2011، ص 156.

ونتيجة لهذه الجاذبية التاريخية والثقافية، اكتسبت تركيا طابعا من التنوع والحيوية في تركيبها السكاني أثناء عملية بناء الدولة في حقبة ما بعد الإمبراطورية العثمانية، إذ وجدت في الدولة "عناصر ثقافية متنوعة من القوقاز والبلقان والشرق الأوسط والتركمانيين العراقيين والاناضول تجمعها مظلة الدولة التركية، ويزيد التجانس بينها العمق الجغرافي للجمهورية.¹² فالخصائص الجيوسياسية والتاريخية لتركيا توفر لها مقومات الدولة ذات العمق الإستراتيجي. ويتطلب تفعيل مكانة تركيا كفاعل عالمي وتوظيفها لهذا العمق أن تتبنى سياسة خارجية نشطة (غير انعزالية) متنوعة ومتعددة الأبعاد (لا تقتصر على البعد الغربي)، وتتجاوز إهتماماتها الحدود المباشرة لتركيا من أجل تشكيل البيئة الخارجية على نحو يحقق المصالح التركية.

ووفقا لهذا المنظور الجديد يتوجب على تركيا ان تضع سياستها الخارجية على أسس واعتبارات الجغرافيا والتاريخ في وقت واحد. بمعنى هذا الوجود في مركز محيط من البلقان، شمال القوقاز، وسط اسيا، والمنطقة العربية يستوجب علمها جغرافيا ان تأخذه في عين الاعتبار، وأيضا تاريخيا لابد ان تأخذ السياسة الخارجية التركية أن الجمهورية التركية لم تولد من فراغ بل انها ولدت من حاضنة الدولة العثمانية. وبالتالي ما ساهم به ميراث الإمبراطورية العثمانية في تشكيل سمات الهوية التركية لابد أن يأخذ في الاعتبار في السياسة الخارجية التركية، مما يستوجب على تركيا أن تكون مسؤولة عن قطاع كبير من الدول التي كانت جزءا من الدولة العثمانية.

وبذلك تتعدد دوائر السياسة الخارجية التركية كفاعل إقليمي هام بمنطقة الشرق الأوسط حيث تركز على عدة دوائر للحركة. ويدافع "اوغلو" عن سياسة خارجية تركية قوية نحو البلقان ومنطقة القوقاز وشمال افريقيا والشرق الأوسط. وعليه طورت تركيا علاقاتها مع جوارها الإقليمي وخصوصا العربي ، مما يتيح لها بناء تحالف إقليمي واسع يفرض قوته وسيطرته على الشرق الأوسط، وهو أمر سيتيح لتركيا مكانة ووزنا دوليا أكبر.¹³

¹² عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، الاستمرارية والتغيير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012، ص75.

¹³ جلال ورغي، الحركة الإسلامية التركية معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2010، ص67.

نسرین أرجیلوس: الأسس النظرية لتحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط

كذلك رأت حكومة حزب العدالة والتنمية من خطأ الحكومات السابقة انها كانت تنظر للمنطقة وكأنها غريبة عنها وهي تمثل فقط الغرب.¹⁴ أما الحكم الحالي فهو يمثل فكرا جديدا ينبع من مصلحة تركيا ومصلحة تركيا أن تنظر للشرق وللعالم التركي القديم، وتنظر الى حلفائها السابقين، ترتبط ارتباطات تاريخية، اقتصادية، وحضارية وفكرية مع العالم العربي. كما يرون ضرورة عدم التخلي عن ذلك. وعليه أصبحت الدولة التركية الحديثة تعمل على بناء دور خاص لها بعيدا عن الحلقة المغلقة التي كانت تدور بها ألا وهي الحلقة الأوروبية. وهكذا أصبحت تركيا مهتمة بمختلف القضايا العالقة في الوطن العربي وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وقد عملت على توجيه المساعدات الاقتصادية للفلسطينيين، بل وتوجيه النقد اللاذع لإسرائيل على سياستها تجاه الفلسطينيين، والاشترك في العديد من المباحثات للتوصل الى حل عادل وسلمي للقضية الفلسطينية. كل ذلك كان من شأنه أن يبرز دور تركيا بالنسبة للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، ولهذا فان الدول الغربية تعطي لتركيا أهمية في المنطقة من خلال علاقتها بدول المنطقة.¹⁵

ولأول مرة في التاريخ الحديث، تحاول تركيا أن تأخذ موقعها الحقيقي في الشرق الأوسط. ففي بداية التحرير أيام أتاتورك وفي أيام الحرب العالمية الأولى كانت تركيا تصارع من أجل بناء الجمهورية. وتضمن ذلك مبادئ عامة وفلسفة علمانية للحكم الداخلي، ولكن لم يكن هناك علاقات حقيقية ومنتينة مع جيرانها في الشرق الأوسط. ومع أنها دولة تمتلك أغلبية مسلمة إلا أن علاقاتها مع الإسلام في الشرق الأوسط محدودة جدا. غير أن هذا الانعزال جعل من تركيا تجربة فريدة خاصة. بمعنى دولة علمانية تحكم شعب مسلم، وتطور هذا الشعب في نظرتهم العلمانية تطورا جديدا خلق نظرية جديدة للعلمانية وهو ما يعني بالنتيجة محاولة تركيا لتصدير هذه التجربة.

في الحقيقة ان تركيا ظهرت في العقد الأخير كقوة سياسة واقتصادية اقليمية وباتت محركا أساسيا في قضايا المنطقة، أمر جعل علاقاتها مع الدول العربية في منحنى يتصاعد ويتنازل

¹⁴ أحمد داوود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010، ص 77.

¹⁵ محمد السيد سليم، الوطن العربي وموازن القوى الإقليمية، مجلة الدراسات الدولية، القاهرة، العدد 179، مؤسسة الأهرام، 2011، ص 149.

وفق مصالحها والعوامل التاريخية والأيدولوجية، وعليه لم تعد تركيا في ظل حزب العدالة والتنمية دولة منكفئة على نفسها، بل باتت تتقدم الصفوف في قضايا المنطقة، ما أثر على علاقاتها لبعض تلك الدول وفق دائرة المنافسة ومربع المصالح. وتجدر الإشارة إلى أن أسلوب أردوغان يدل على أنه يرغب بالتمدد فيما يتعلق بالعمق الاستراتيجي وفي الوقت الذي تتحدث فيه تركيا عن قدسية أمنها القومي فإنها في الوقت نفسه تنتهك سيادة وأمن دولتي العراق وسوريا فضلا على أنها تنتهك العمق الاستراتيجي العربي، لأنها تمتد وصولا في التهديد إلى مصر، إذا جازت مرارا عن موقفها من الرئيس "عبد الفتاح السيسي"، حليف السعودية، وقد وصف الرئيس "رجب طيب أردوغان" في آخر تصريحاته نظيره المصري بالانقلابي رافضا فكرة لقاءه.

ان تركيا على مستوى الداخل وعلى مستوى علاقاتها الخارجية انتقلت من مؤسسة الرئاسة إلى رئاسة الزعيم وبالتالي هذا يصعب على "أردوغان" ان يتراجع لأن ذلك يعني تراجعا عن خطاب دوغمائي وخطاب شعبي ثمة تبريره خلال الفترة الماضية لذلك هنالك الان في تركيا الزعيم الذي يريد ان يمرر خطاباته كسياسة على أرض الواقع. ولذلك شهدنا انه خلال السنوات الماضية انتقلت تركيا من فلسفة صفر مشاكل مع دول الجوار ومع المجتمع الدولي إلى مشكلات متراكمة سواء مع الولايات المتحدة الأمريكية او مع الدول الأوروبية او مع الدول الإقليمية وبالتالي تركيا الحقيقة هناك شعور زائد بالثقة بالنفس لدى "أردوغان" مما دفعها بالانخراط في عدد من المشاكل الإقليمية خصوصا مع الثورات العربية او ما يسمى بالربيع العربي، حيث تركيا دخلت كطرف من أطراف الصراعات التي تنشأ في هذه الدول. وبالتالي الان "رجب طيب أردوغان" يرى نفسه ليس فقط معبرا عن نموذج سياسي تركي وانما معبر عن نموذج سياسي يتجاوز الحدود الإقليمية مع دول الجوار في منطقة الشرق الأوسط وبالتالي نرى مشكلات متراكمة في الفترة الماضية. وهذا ما جعل الانعكاس السلبي يعود في النهاية على سياسة العمق الاستراتيجي التركية.

ثالثا: مقارنة العثمانية الجديدة

جاء حزب العدالة والتنمية متبنيا رؤية جديدة في السياسة الخارجية والداخلية، تحمل مشروع عملي واضح لاسترجاع الماضي العثماني من خلال وضع أسس اللعبة وتحديد

نسرین أرجیلوس: الأسس النظرية لتحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط

اللاعبين الجدد في المنطقة وطريق لاسترجاع تاريخ الدولة العثمانية وهو لم يكن بالأمر الذي تتقبله الدوائر العلمانية، فقد أدرك مسئولو الحزب أهمية تجنب الصدام المباشر مع النخب العلمانية. ومن ثم استبعد الحزب في خطابه السياسي الخارجي والداخلي، ما قد يثير حساسية المؤسسة العسكرية. وعمل في موازاة ذلك على تطبيق سياسات إصلاحية سياسية وقانونية تحد من صلاحيات المؤسسة العسكرية، بدعوى هيكلية مؤسسات تركيا وتشريعاتها الدستورية والقانونية للتواءم مع معايير "كوبنهاجن"، من أجل ترسيخ قيم الديمقراطية وتعزيز دولة القانون، وهو ما أتاح لحزب العدالة والتنمية أن يعبر عن رؤيته وتوجهاته على نحو أكثر وضوحاً وتحراً.¹⁶ وقد شكل ذلك مناخاً مواتياً لتبلور البعد العثماني بقوة في رؤى الحزب وتصوراتهِ للسياسة الداخلية والخارجية لتركيا، وضرورة تحمل المسؤولية التاريخية تجاه الدول الواقعة في أراضي الإمبراطورية العثمانية السابقة.

وفي هذا السياق يقول "أحمد داوود أوغلو"، الذي يعد من مفكري تيار "العثمانيين الجدد" والمدافع عنه "إن لدينا ميراثاً ألبانياً من الدولة العثمانية. إنهم يقولون هم العثمانيون الجدد، نعم نحن العثمانيون الجدد ونجد أنفسنا ملزمين بالاهتمام بالدول الواقعة في منطقتنا. نحن نفتح على العالم كله، حتى في شمال إفريقيا. والدول العظمى تتابعنا بدهشة وتعجب وخاصة فرنسا التي تفتش وراءنا لتعلم لماذا نفتح على شمال إفريقيا. لقد أعطيت أوامري إلى الخارجية التركية بأن يجد "ساركوزي" كلما رفع رأسه في إفريقيا سفارة تركية وعليها العلم التركي، وأكدت على أن تكون سفارتنا في أحسن المواقع داخل الدول الأفريقية.¹⁷ ويكشف ذلك عن إدماج بعد عثمانى في رؤية وتصور حزب العدالة والتنمية، الذي يحاول إحياء الدولة العثمانية مرة أخرى وإعادة تصديرها إلى المشهد السياسي داخليا وفرض وجودها خارجيا، والذي يرتبط بشكل مباشر بكيفية رؤية الجمهورية الحديثة لنفسها،¹⁸ وهو ما انعكس في عملية إحياء التراث العثماني والإسلامي في مختلف الجوانب الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية في المجتمع التركي.

¹⁶ محمد سعد أبو عامود، تركيا وحلم إعادة إنتاج دولة الخلافة العثمانية، السياسة الدولية، العدد 201، جوان 2015، ص 98.

¹⁷ أحمد داوود أوغلو، نحن العثمانيون الجدد، صحيفة خبر ترك التركية، في 24 نوفمبر 2009.

¹⁸ نفس المرجع، ص 99.

إذ بدأ هنالك تزايد في عدد المتاحف العثمانية في جميع أنحاء الأناضول. فضلا عن أن المتاحف التي كانت تلعب دورا بارزا في التمييز بين الجمهورية التركية وماضيها العثماني، مثل المتحف العسكري في إسطنبول، قد غيرت رواياتها وبدأت في تمجيد هذا الماضي، إذ اعتبرت على سبيل المثال أن الكتائب المعاصرة في تركيا تمثل امتدادا للقبائل العثمانية.¹⁹ كما، تم تشييد متاحف جديدة بهدف إحياء التاريخ والتراث العثماني. ومن أبرز الأمثلة على ذلك "متحف بانوراما 1435 م" الذي افتتحه "عبد الله جول" و"رجب طيب أردوغان" في عام 2009م. وقد تأسس المتحف بالأساس كمحاولة لنشر المعرفة، وإنشاء رابط مباشر بين الماضي العثماني والحاضر التركي، فالمتحف لا يعد تاريخيا أو فنيا بقدر ما يعتبر مصدرا لإحياء الذكريات الإمبراطورية. وقد حصل هذا المتحف على لقب "أفضل متحف" في تركيا في عام 2010م. وفي سياق مماثل، اكتسبت الاحتفالات الخاصة ب"أرطغرل غازي" والد مؤسس الإمبراطورية العثمانية "عثمان باي" أهمية خاصة عندما حضر الاحتفال عام 2008، كل من "جول" و"أردوغان" وعدد من قادة المعارضة، وهو الاحتفال الذي كان يعد منذ عشرة أعوام حدثا محليا لا أهمية قومية له.²⁰ وفي هذا الصدد لقد لجأت تركيا إلى القوة الناعمة، ساعية من خلال الدراما التركية إلى تحقيق أهداف سياسية وتحسين صورة الدولة العثمانية. وبدأت موجة هذه المسلسلات بمسلسل قيامة أرطغرل التركي "التاريخي" الذي يعالج قيام الخلافة العثمانية، وقد نجحت الدراما التركية في خلق جمهور كبير من المتابعين العرب وبالتالي اختراق العقل العربي وتمير قبول تركيا داخل الوطن العربي.

وعليه يمكن القول إنه حدث تحول في الذكريات الخاصة بالإمبراطورية العثمانية، فقد نجحت حكومة حزب العدالة والتنمية في إعادة إحياء تراثها وثقافتها في تركيا المعاصرة، عبر استنهاض صور العثمانية وتكثيف حضورها الرمزي في المناسبات الرسمية، وهو ما يرتبط بشكل مباشر بكيفية رؤية الجمهورية الحديثة لنفسها. ومن ثم إنعكس ذلك البعد العثماني

¹⁹ رجب طيب اردوغان، مقابلة مع المفكر الإسلامي فهدى الهويدي، صحيفة الشروق المصرية، في 8 أكتوبر 2009، ص3.

²⁰ علي جلال معوض، العثمانية الجديدة الدور الإقليمي التركي في الشرق الأوسط، سلسلة قضايا، العدد 58، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، 2009، ص10.

نسرین أرجیلوس: الأسس النظرية لتحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط

في سياسة خارجية نشطة متعددة الأبعاد والمحاور تدفع بتركيا لتصبح دولة محورية في الدوائر الجغرافية التي تنتمي إليها.

لقد تعاملت حكومة العدالة والتنمية مع العثمانية الجديدة باعتبارها أداة تساعدها على تحقيق أهدافها في السياسة الخارجية. ففي الشرق الأوسط قدمت تركيا نفسها كدولة إسلامية، وقدمت نفسها في العالم التركي في البلقان والقوقاز واسبيا الوسطى، بوصفها حضارة عريقة، بينما قدمت نفسها في الاتحاد الأوروبي بأنها دولة أوروبية بالأساس. فالعثمانية الجديدة لا تمثل عقيدة أو أيديولوجية في فكر حزب العدالة والتنمية بقدر ما تعتبر أداة فعالة في السياسة الخارجية، تعزز من دور تركيا في دوائرها الجغرافية المختلفة. ومن جهة أخرى، حرص "أردوغان" عن إبعاد العثمانية عن نفسه والظهور بمظهر الحزب الديمقراطي، وفي هذا الصدد نجد أن مصطلح "العثمانيون الجدد" لا يلقي قبولا لدى زعيم حزب العدالة والتنمية حيث يصفه بالمغلوط ولا يجذب استخدامه، ويرى أنه تعبير خاطئ، ينقص من الماضي التركي. وسيستدعي إلى الذاكرة مرحلة اندثرت ولا سبيل إلى إحيائها، وأن المطلوب هو تعلم دروس الماضي والاستفادة منها، ويقول "أردوغان" نحن لا نسعى إلى إقامة مستقبل رومانسي يدغدغ مشاعر الناس لكننا نسعى إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من التعاون الاقتصادي والتجاري المشترك لأن تبادل المصالح على نحو متكافئ يفتح الباب استقرار التعايش والسلام بين الشعوب.²¹

وهو ما يظهر أيضا في تأكيدات "داوود أوغلو" بأن "ما يجب أن تفهمه الشعوب الشقيقة في الشرق الأوسط إن اهتمامنا بكل هذه الجغرافيا والمناطق، لا يعني أن تركيا تريد خلق دولة عثمانية جديدة، أو أنها تعمل كجزء من مشروع يعمل لمصلحة دولة أخرى مثل الولايات المتحدة أو أوروبا أو روسيا، فتركيا تملك إرثا وتراكمات جغرافية، وتاريخية، وثقافية، واقتصادية تستطيع من خلالها تطوير سلوك خاص بها. ولا يعني ذلك تبني موقفا مناهضا للغرب.²²

²¹ Joshua Walker, **Shadows of Empire: How Post-Imperial Successor States Shape Memories**, Diss Princeton Univ, 2012, p168.

²² Ibid, p180.

إن إعادة إحياء العثمانية ، تهمة نفاها لأكثر من مرة "أردوغان" لكن سير الأحداث يشير إلى غير ذلك، فالواضح هو التحول الكبير والذي بدأ يظهر منذ تسلمه للسلطة، والذي أثار جدلا في الداخل التركي وأيضا في العالم العربي من خلال التطلعات التركية في المنطقة.²³ وعليه أصبحت تركيا من خلال العثمانية الجديدة لاعب رئيسي في الأحداث السياسية، وتقييم تحالفات وتدافع عن القضايا الإسلامية، وفي قضية العرب الأولى دافع "أردوغان" عن القضية الفلسطينية في المحافل الدولية.²⁴

كذلك حلم "أردوغان" بتوسيع حدود تركيا الحديثة لتشمل سوريا من خلال دعمه لجماعات تجمعها أيديولوجية واحدة وتحمل ذات الحلم وهو الخلافة الإسلامية. وفي مصر أيقض وصول جماعة الإخوان المسلمين إلى السلطة أحلام "أردوغان" التوسعية، مما جعل "أردوغان" يدافع عن الرئيس "مرسي" ضد معارضيه والجيش المصري في دعم غير مسبوق من رئيس دولة لرئيس دولة أخرى، كما لو أن مصر ولاية عثمانية.

وتجدر الإشارة إلى أن الدعاية الإخوانية للخلافة بدأت في مرحلة الربيع العربي وتحديدا بعد سقوط نظام "مرسي" فقد انتقلت العلاقة بين الجانب التركي والإخوان من تنسيق وتعاون واجتماعات دورية إلى مرحلة الاحتضان التركي لحركة الإخوان المسلمين من مختلف الدول العربية من مصر إلى سوريا إلى فلسطين، إلى التدخل في شؤون الدول العربية من بعد أيديولوجي ومشروع إقليمي كونها من أكبر الدول في العالم السني. واعتبارها نموذجا يجب الاقتداء به لاسيما تمجيد "أردوغان" وتنصيبه خليفة للمسلمين.

وترتبط على ذلك، عمل "رجب طيب أردوغان" إنجازات كثيرة سعى من خلالها إلى سياسة خارجية توجهها العثمانية الجديدة. ولعل الربيع العربي كان بمثابة فرصة مواتية لتحقيق حلم "أردوغان" الذي راوده منذ فترة طويلة،²⁵ على أنه سيتحول من رئيس تركيا الناجح جدا إلى خليفة للمسلمين. كما أنه سيقود العالم الإسلامي ليس كخليفة بالمعنى العثماني القديم

²³ محمد نور الدين، تركيا والعالم العربي علاقات محسوبة، مجلة السياسة الدولية، العدد 129، 2007، ص189.

²⁴ شريف تغيان، الشيخ الرئيس رجب طيب أردوغان مؤذن اسطنبول ومحطم الصنم الأتاتوري، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2011، ص93.

²⁵ محمد عبد القادر، الربيع العربي: تركيا في شرق أوسط جديد، سلسلة قضايا، المركز الدولي للدراسات

المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة، 2012، ص26

نسرین أرجیلوس: الأسس النظرية لتحويلات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط

ولكن كطراز حديث، وستكون تركيا مركز الخلافة والتأثير المعنوي في كل العالم الإسلامي. ومن أجل هذا الحلم عمل "رجب طيب أردوغان" تغييرات كثيرة. وبالنتيجة كان هدفه أن يتوسع في كل دول العالم الإسلامي من خلال المدخل الإسلامي، وراهن على جماعة الإخوان المسلمين في سوريا ومصر وتونس. وكان يحلم بوجود منطقة كبيرة جدا من الإسلام السني يقودها السلطان العثماني الجديد "رجب طيب أردوغان" من أنقرة. لكن انتهت التجربة الاخوانية التي راهن عليها "رجب طيب أردوغان" الى فشل ذريع بداية من مصر، بالإضافة إلى تعثر طموحاته في عدم إسقاط النظام العلوي المحسوب على الشيعة وفشل المعارضة التي كانت يقودها الإخوان في البداية.

نستطيع القول إنه كان هناك نوع من الرغبة العثمانية بالفعل اختزلت تحت شعار النموذج التركي، تبين فيما بعد أن هذا الطموح لم يكن مبنيا على الإطلاق على معطيات موضوعية. والهدف ليس سلطنة عثمانية جديدة، ولكن الهدف الفعلي هو تأكيد الموقع القيادي لرجب طيب أردوغان في التاريخ التركي. من خلال إنشاء جمهورية جديدة تأخذ طابع إسلامي ليبرالي، واستعادة الدولة العثمانية بعقب جديد يتناسب مع القرن الحادي والعشرين بإنهاء تجربة أتاتورك في العام 2023 بعد مئة عام من تأسيس الجمهورية التركية ليطلق جمهوريته الجديدة جمهورية لها خلفية إسلامية، وهدم جمهورية أتاتورك تماما التي أطلقت في العام 1923.

وانطلاقا مما سبق، يمكن القول إن تلك التطورات الأخيرة، قد انعكست بشكل سلبي على ثقة ودعم المجتمع الدولي لتركيا، حيث أصبح هناك تراجع لعلاقات تركيا مع العالم الخارجي، كما أن الصورة الذهنية لتركيا تراجعت، وبدأت تخسر تصويت دول عديدة لها في محافل دولية عديدة ومنظمات دولية متخصصة.

لقد أكسبت سياسات العثمانية الجديدة دلالات سلبية على الصعيد الداخلي والخارجي، فعلى الصعيد الداخلي تراجع رصيد تركيا على مستوى الحريات والديمقراطية، لاسيما حرية التعبير والتضييق على المعارضة، وكذلك قضايا الفساد التي طالت أعضاء الحزب وقياداته. بالإضافة إلى تحويل نظام الحكم من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي، وهو ما يعبر عن رغبة "أردوغان" في إحكام قبضته على السلطة وأن ينفرد بها الى غاية عام 2023. فهو يريد أن يحفر اسمه في التاريخ التركي بأن تركيا الحديثة لم تعرف سوى رجلين "أتاتورك" الذي

أسس الجمهورية الأولى سنة 1923، و"أردوغان" الذي أسس الجمهورية الثانية في عام 2023. غير أن هذه الرغبة الجامحة لفرض النظام الرئاسي والهيمنة على السلطة تغضب أحزاب المعارضة وتغضب دعاة الديمقراطية في تركيا.

على الرغم من وصول "أردوغان" للسلطة بطريقة ديمقراطية إلا أنه الآن يتردد علمها، بقيامه بإجراءات تعسفية وعصف للديمقراطية. ومن الممكن في الفترة المقبلة إذا ما استمرت سياسات انتهاك الديمقراطية في الداخل، أن تتسع قاعدة المعارضة. كذلك فإن الإنفاق العسكري يتفاقم على حساب التنمية في الداخل. وهو ما سوف يؤدي بمرور الوقت إلى تراجع شعبية "أردوغان" مما قد يضطره إلى استخدام أدوات تسلطية قمعية للبقاء في السلطة لأطول مدى زمني ممكن. وهذا قد يعرضه لانقلاب عسكري مرة أخرى ولاسيما أن تاريخ تركيا حافل بالانقلابات العسكرية. أما على الصعيد الخارجي، فإن السياسة الخارجية التركية مرتبكة مع كل الأطراف مع الولايات المتحدة الأمريكية، مع الاتحاد الأوروبي وحتى مع إسرائيل، مع إيران، مع مصر، مع سوريا والعراق، ومع كل دول الجوار.²⁶

من هذا المنطلق نجد أن "أردوغان" في حالة من التشنج السياسي نتيجة رغبته بالتشبث في السلطة إلى غاية إعلانه للجمهورية الثانية بعد مرور 100 عام على الجمهورية الأولى لأتاتورك، هذه الرغبة بالتشبث بالسلطة ضغطت عليه لاتخاذ سياسات أدت إلى حالة من الارتباك في الداخل التركي وفي علاقاته بدول الجوار المختلفة نتيجة استعانتها بجماعة الإخوان المسلمين للحصول على أصوات المتدينين في تركيا. وبالتالي تحولت سياسة تركيا الخارجية من صفر مشاكل التي كان يروج لها "أحمد داوود أوغلو" رئيس الوزراء السابق، إلى كل مشاكل فانتفاضات الربيع العربي غيرت كل حسابات "أردوغان" وأصبحت سياسات "أردوغان" عبارة عن ردود فعل، وأصبحت تصادمية تنسم بالتشنج الشديد. وعليه لا بد من إعادة ترسيم هذه العلاقات مرة أخرى وتسوية الأزمات مع الدول المجاورة. ومن جهة أخرى، ثبت للعالم الغربي والإسلامي أن "أردوغان" ليس أميناً في طرحه المتصالح ما بين الإسلام والليبرالية، الإسلام والعلمانية لأنه أحدث ردة حقيقية بالعودة إلى الإسلام الراديكالي

²⁶ أحمد سعيد نوفل وآخرون، أزمة السياسة الخارجية التركية و انعكاساتها على العلاقات العربية- التركية ودور

تركيا الاقليمي، مركز دراسات الشرق الاوسط، الأردن، العدد 12، نوفمبر 2016، ص 6-7.

نسرین أرجیلوس: الأسس النظرية لتحويلات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط

المتطرف مرة أخرى. ومن ثمة يتخوف "أردوغان" من أن يسعى الغرب باستبداله بـ"فتح الله غولن" ليكون رجل تركيا الذي يقدم النموذج الحقيقي للإسلام الذي لا يوظف الدين في السياسة كما هو الحال مع "أردوغان".

الخاتمة

في المحصلة، يحسب للمنظر والمفكر والأكاديمي والسياسي أحمد داوود أوغلو الكثير من الإنجازات، فقد نجح في أن يقدم نظريات سياسية متكاملة، وأن يعيد رسم خطوط الاستراتيجية التركية، من أجل جعل تركيا دولة قوية لديها مطامح اقليمية ودولية. كذلك هي مواكبة لجميع التغيرات الجارية في المنطقة والعالم أجمع. وعليه اعتمدت الأسس النظرية التي قدمها "أحمد داوود أوغلو" على العمق الجغرافي والتاريخي لتركيا، والمصلحة الوطنية. وهي العناصر الأساسية الراسمة للصورة العامة للسياسة الخارجية التركية في سنوات الأخيرة.

المراجع:

- 1- محمد عبد القادر، تحويلات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية، دار الشروق، 2011.
- 2- صموئيل هنتغتون، صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب، تقديم صلاح قنصوة، دار سطور، القاهرة، 1999.
- 3- محمد عبد القادر، تحويلات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية، في سمر العطية وآخرون، ص 576
- 4- سيار جميل، "العرب والأتراك والانبعاث والتحديث من العثمينة إلى العلمنة"، ط 1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.
- 5- Burhan Koroglu, Turkeys position towards the popular Arab revolution, Afro-Middle East Center, April, 2011 p21.
- 6- بشير عبد الفتاح، السياسة الخارجية التركية منطلقات وآفاق جديدة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الأهرام العدد 177، 2009، ص 28.
- 7- أحمد داوود أوغلو، معالم السياسة الخارجية التركية في منطقة متغيرة وفي العالم، مجلة رؤية التركية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، 2012، ص 07.

- 8- أحمد داوود أوغلو والاستراتيجية التركية الجديدة، شؤون الأوسط، بيروت، مركز الدراسات الإستراتيجية، العدد 116، 2004، ص142 – 145.
- 9- ياسين الحاج صالح، تركيا الجديدة ليست عثمانية متجددة، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 85، 2011.
- 10- عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، الاستمرارية والتغيير، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2012.
- 11- جلال ورغي، الحركة الإسلامية التركية معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي، ط1، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2010.
- 12- أحمد داوود أوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010.
- 13- محمد السيد سليم، الوطن العربي وموازن القوى الإقليمية، مجلة الدراسات الدولية، العدد 179، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2011، ص149.
- 14- محمد سعد أبو عامود، تركيا وحلم إعادة إنتاج دولة الخلافة العثمانية، السياسة الدولية، العدد 201، جوان 2015، ص 98.
- 15- أحمد داوود أوغلو، نحن العثمانيون الجدد، صحيفة خبر ترك التركية، في 24 نوفمبر 2009.
- 16- رجب طيب أردوغان، مقابلة مع المفكر الإسلامي فهمي الهويدي، صحيفة الشروق المصرية، في 8 أكتوبر 2009، ص3.
- 17- علي جلال معوض، العثمانية الجديدة الدور الإقليمي التركي في الشرق الأوسط، سلسلة قضايا، العدد 58، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2009، ص10.
- 18- Joshua Walker, Shadows of Empire: How Post-Imperial Successor States Shape Memories, Diss Princeton Univ, 2012, p168.
- 19- محمد نور الدين، تركيا والعالم العربي علاقات محسوبة، مجلة السياسة الدولية، العدد 129، 2007، ص189.
- 20- شريف تغيان، الشيخ الرئيس رجب طيب أردوغان مؤذن إسطنبول ومحطم الصنم الأتاتورك، دمشق، القاهرة، دار الكتاب العربي، 2011، ص93.
- 21- محمد عبد القادر، الربيع العربي: تركيا في شرق أوسط جديد، سلسلة قضايا، القاهرة، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، 2012، ص26.
- 22- أحمد سعيد نوفل وآخرون، أزمة السياسة الخارجية التركية وانعكاسها على العلاقات العربية-التركية ودور تركيا الاقليمي، مركز دراسات الشرق الاوسط، الأردن، العدد 12، نوفمبر 2016، ص6-7.